



ساحتها استراحة لزوار العالم القديمة والأسواق القريبة

سوق الحريرة التجارية في قلب دمشق العتيقة يقصدها سياح الدول المجاورة للتبضع الرخيص

□ دمشق - خالد سميسم معهم، ففي كثير من الأحيان يبقى لهم في دمشق بعض النقود فلا يمانعون، ويديروا لنزوم التسديد.

لا يمكن زائر أسواق دمشق القديمة إلا أن يعبر من أمام محال سوق الحريرة التجارية الواقع وسط العاصمة، وبين أكمنة وأسواق عادة ما يقصدها المواطن السوري أو السائح العربي والأجنبي يوماً خلال أسواق الصوف والقطن والجوخ والحديدية وباب جرمانوس (المعروف باسم الحاج عبدالكريم عند العرب)، الأكمنة القريبة من السوق.

وإذا نسيتنا متعة الفرجة والمشى في سوق الحميدية، وعبرنا أحد الأزقة المزخمة المؤدية إلى الحريرة، نجد أن الأمر يختلف ويتحول المشهد إلى حركة بيع وشراء حقلية تعرفها من خلال سماعنا المسامرة ما بين الزبون والتاجر حول سعر بضاعة ما. فحرفة البضاعة في سوق الحريرة واضحة من خلال تلك المحال المتخصصة بشحن البضائع إلى المحافظات السورية أو من خلال الحركة العكسية في استقبال البضائع الوافدة إلى التجار من أماكن أخرى.

سعد رمضان الولي هو أحد أبناء تلك المنطقة ومن تجارها، أشار بيده إلى ساحة الحريرة موضحاً أنه لم يتغير شيء في المكان منذ ولادته إلا تلك الساحة التي تضم استراحات تقدم العصير والوجبات السريعة لزبائن عابرين، ولفت إلى أن «سوق الحريرة تحاذيها سوق الحميدية من الجنوب وسوق مدحت باشا من الشمال وجماعة الدرويشية من الغرب وسوق الخاطين من الشرق. وعُرفت هذه المنطقة سابقاً بـسدي عامود» نسبة إلى الولي سديي أحمد عامود الذي دفن فيها، أما اسم «الحريرة» فإطلق على المنطقة بعد الحريق الذي شب فيها حينما قصفت القوات الفرنسية دمشق العام ١٩٢٥.

ويقال إن «الحريرة» بدأت في هذا المكان عندما سقطت قذيفة مدفعية أطلقت من قلعة المزة فوق قبعة حسام الملكة في سديي عامود، فاشتعلت النيران وامتدت إلى البيوت والمحال المجاورة، والتهمت فرن جبران ورفاق المبلط وراء سوق الحميدية، ثم رفاق سديي عامود وبعضاً من سوق مدحت باشا.

وتنظر إلى أهمية «الحريرة التجارية» بالنسبة إلى دمشق قرب سوق الذهب التي تشهد حركة التجار، ولكن كيف يرى بعض التجار هذه السوق، وكذلك الزبائن؟ يخبرنا أحمد الجراح الذي قصد سوق الحريرة قادماً من لبنان أن «الإسعار في هذا المكان مقبولة ومنافسة وبخاصة أسعار الألبسة، تأتي إلى الحريرة وإلى أسواق دمشق القريبة أسبوعياً لتتنسّق بالبضاعة نثرافق» إضافة إلى أن لها سوقاً في منطقتنا (البقاع)، نثرافق مع بعض الأصدقاء أو المعارف لناخذ ما ينقص محالنا. وقد اعتدنا على التجار وربطنا علاقات ودية

القانوني بترحيل بعض المجرمين وإسكانهم هناك في القرن السادس عشر بعد احتلاله المجر. ولا يزال هؤلاء الذين يطلق المجرمون عليهم اسم «مجاراب» (اشتقاق من كلمتي المجر والعرب، أي المجرينيون العرب) يحتفظون ببقايا العادات والفنون الشعبية المجرية إلى اليوم وإن تكلموا اللهجة العربية المحلية واعتنقوا الإسلام. استدعي إلى الخدمة العسكرية في ١٩٤١، وكانت المجر وقتها حليفة ألمانيا هتلرية، فتم تنسيبه إلى الجيش الأفريقي حيث أصبح مستشاراً للفييلدمارشال ووصل للاستفادة من خبرته الصحراوية في العمليات العسكرية. لم يكن يميل إلى النازية، غير أن مجرياته الضرب جرفته إلى رومل بعد أن كان عرض قبل ذلك خدماته على الإنكليز في مصر وعلى الإيطاليين في ليبيا دون فائدة.

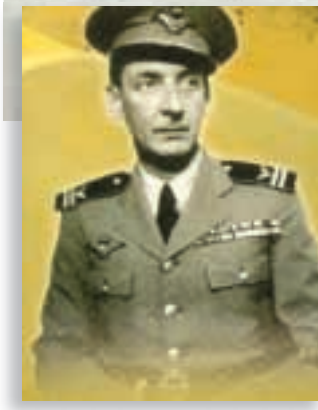
عاد إلى بودابست في ١٩٤٢، وحصل له عدد من الحوادث المثيرة، وأرسل في مهمات سرية عدة بعد ذلك التاريخ لم يتحدث عنها حتى وفاته. وأخفى أعداداً من اليهود في شقته ببودابست، لكن أحد الجيران أبلغ عنه طمعاً في شقته، فلم تنقذه سوى شهادة من المستشرق المجرى جولا جرمانوس (المعروف باسم الحاج عبدالكريم عند العرب)، اعتقل مدة ثم هرب إلى القاهرة بمساعدة ضابط مخابرات بريطاني مستعلاً وثائق مزورة، وهذا ما أثار التساؤلات حول نشاطاته، ولذلك أيضاً وجهت إليه تهمة التجسس في ١٩٤٥، إذ يقال أنه دخل في خدمة المخابرات البريطانية، غير أن محكمة الشعب أسقطت عنه التهمة بعد ذلك.

عاد الماشي إلى مصر أملاً في مواصلة اكتشافاته في الصحراء، وكان يحلم على الدوام في العثور على بقايا جيش قديم الفارسي الذي أخفى أثره في الصحراء بعد إطلاق حملته الشهيرة إلى واحدة وسقط في ١٩٤٤ المسافة بين باريس والقاهرة وهو في طائرة شرعية تجرها طائرة مروحية دون توقف، وكان انجازاً فريداً من نوعه في ذلك الوقت.

وصدر أمر بتعيينه مديراً لمعهد أبحاث الصحراء في مصر، لكنه لم يتسلم مهام منصبه الجديد، إذ توفي في مدينة زانسونبورغ النمساوية العام ١٩٥١ وهو في السادسة والخمسين من العمر بسبب إصابته بالزحار الأميبي.

الف الماشي عدداً من الكتب عن رحلاته في الصحراء، منها «رحلة بالسيارة إلى الصحراء» (١٩٢٩) و«الصحراء المجهولة» (١٩٣٤) و«في الهواء وعلى الرمال» (١٩٣٧)، لاقت كلها اهتماماً كبيراً، ونشر في بعض هذه الكتب مجموعة من الصور التي التقطها المصور الألماني هاشن يواخيم فون در أش.

حياته سلسلة من الأسرار والرحلات ومجاهبة الأخطار أده لاسلو الماشي مجري اكتشف الصحراء الكبرى وخلدت ذكراه مغامرات فيلم «المريض الانكليزي»



الماشي بالزي العسكري.

الكبير ووادي صورة واحة زرزورة التي اكتشفها الماشي بعد أن كان المستكشفون فشلوا في العثور عليها في مس القرون إذ تناقلت الأسنن روايات عن الواحة المفقودة هذه، لكن أحداً لم يعرف موقعها ولم تؤشر على أي خارطة من الخرائط.

وكان الماشي أول من أشار إلى وجود سكان من اصول مجرية يعيشون في جزر واقعة وسط النيل، فقد قام السلطان سليمان

تقنية لا تزال مستعملة إلى اليوم، إذ يجري تقليل الضغط لتجنب انغراز عجلات السيارة في الرمل. كانت رحلته إلى الصحراء الليبية في ١٩٣٣ من أهم جولاته الاستكشافية، وقد مسح هضبة الجلف الكبير، واستكشف مغارات جبال العوينات حيث عثر على رسوم كهوف حضارات عصور ما قبل التاريخ. وتعاون مع العالم الألماني ليغو فويينوس الذي نقب عن آثار الحضارات الأفريقية القديمة. وتعد اكتشافاته في العوينات وزرزورة من أهم أعماله. وأطلق اسمه على جبل في الجلف الكبير، جبل الماشي، تقديراً لمساهماته المهمة في استكشاف الصحراء، وبمناسبة الذكرى الستين لبعث مدير المتحف الجغرافي كوياسك مدير المتحف الجغرافي في مدينة أرد رحلة إلى المنطقة نفسها في العام ١٩٩٣ زارت الجلف

في إحدى الرحلات الصحراوية. المصور النمساوي رودى ماير الذي صور الرحلة، وقد عثر ابنه كورت ماير على قرابة ١١٠ دافنق من الفيلم جهزها للعرض في ١٩٩٦ وقدمت في فيينا سنة ١٩٩٧. وبفضل نجاحه الباهرة في أخصال التقنية الحديثة إلى مصر، كلفته الحكومة المصرية بوضع خرائط الصحراء المصرية في العام ١٩٣١ وذلك باستعمال المسح البري المدعوم بالمسح الجوي، وهو انجاز علمي متقدم في مقاييس ذلك الوقت. ولأماشي أفضل أقرى في مصر، فقد تحول المطار الذي أنشاه قرب مدينة عين شمس (هليوبوليس) في ١٩٣٢ إلى مطار دولي، وكان مهتماً بالعلوم القديمة وله عدد من الابتكارات في مجال الفيزياء، والصحراء، فعلى سبيل المثال يعود إليه الفضل في استعمال دولاب وأظلة الضغط للسير على رمال الصحراء، وهي

تقنية لا تزال مستعملة إلى اليوم، إذ يجري تقليل الضغط لتجنب انغراز عجلات السيارة في الرمل. كانت رحلته إلى الصحراء الليبية في ١٩٣٣ من أهم جولاته الاستكشافية، وقد مسح هضبة الجلف الكبير، واستكشف مغارات جبال العوينات حيث عثر على رسوم كهوف حضارات عصور ما قبل التاريخ. وتعاون مع العالم الألماني ليغو فويينوس الذي نقب عن آثار الحضارات الأفريقية القديمة. وتعد اكتشافاته في العوينات وزرزورة من أهم أعماله. وأطلق اسمه على جبل في الجلف الكبير، جبل الماشي، تقديراً لمساهماته المهمة في استكشاف الصحراء، وبمناسبة الذكرى الستين لبعث مدير المتحف الجغرافي كوياسك مدير المتحف الجغرافي في مدينة أرد رحلة إلى المنطقة نفسها في العام ١٩٩٣ زارت الجلف



قلعة برنشتاين في بورغلاند، النمسا، حيث ولد الماشي، وفي اليوم فتدق.

□ بودابست - ثائر صالح

حصل فيلم «المريض الانكليزي» على تسع جوائز أوسكار في ١٩٩٧، وفازت المغنية المجرية مارتا شينستين بجائزة غرامي عن أغنيها الرائعة في ذلك الفيلم الشهير. بطل قصة الفيلم هو الرحالة المستكشف المجرى أده لاسلو الماشي الذي جال الصحراء المصرية والليبية قبل الحرب العالمية الثانية وخلالها، فكانت حياته عبارة عن سلسلة من المغامرات واجتياز المخاطر وشريط متواصل من الأحداث التي لا يصدقها عقل! والواقع أن سيرة حياته الحقيقية أكثر تشويقاً من القصة التي قدمها لنا الفيلم على رغم غل المؤثرات التي تستعملها السينما اليوم.

ولد أده لاسلو الماشي في العام ١٨٩٥ في قلعة برنشتاين بمنطقة بورغلاند النمساوية التي كانت تابعة للمجر آنذاك قبل منحها للنمسا وفق معاهدات فرساي وتريانون في ١٩٢٠. والقلعة اليوم في فندق راق يديره أحد أعضاء عائلة الماشي، وهي عائلة مجرية أرسقراطية معروفة. لكن أده لم يكن يحمل لقب كونت كما يشاع. أحب الهندسة وقبادة الجبال غير أنه فشل في عدد من الدروس مثل اللغة اللاتينية والحساب والهندسة. ومع ذلك اتقن ثمان لغات بينها الألمانية والإنكليزية. حارب أثناء الحرب العالمية الأولى في الخطوط الألمانية وكان أحد أول الطيارين المجرين في الحرب، ونجح في اجتياز القتال الجوي. زار الصحراء النوبية للمرة الأولى لاختبار نوع جديد من السيارات في العام ١٩٢٦. فقد انطلق بصحبة نسيبه الأمير أنتل أستريزي على متن سيارة من إنتاج عمل شستر النمساوي. بعد نقل السيارة بحراً إلى الإسكندرية قادها إلى القاهرة، ومنها قطعاً ٧١٥ كيلومتراً خلال يومين ليصل إلى الأقصر، ثم ذهب إلى الصحراء باتجاه منابع النيل وفي اليوم التاسع وصل الصحراء النوبية حيث قطعاً ١٥٠ كيلومتراً خلال أربع ساعات فاجتازاً عقبات لم يجرؤ على اجتيازها سائق سيارة من قبل، وفي اليوم الثاني عشر وصل الخرطوم بعد مصاعب جمة عبر البراري والصحراء قطعاً خلالها ٢٤٨٠ كيلومتراً في بيئة غير ملائمة.

لكن الماشي لم يهتم بالسيارات وحدها، بل أحب الطيران كذلك، وفي ١٩٢٩ أنشأ مدرسة لتعليم الطيران في مصر بفضل علاقته الجيدة مع الحكومة المصرية وبلاط الملك فؤاد. وقام برحلة في السنة ذاتها لاختبار سيارات جديدة انطلقت من مياء مومباسا بكينيا لتخترق شرق أفريقيا وصولاً إلى القاهرة. هذا كان طريق الأربعين الشهر، كتابية عن عدد أيام سفر القوافل فيه، وشارك في هذه الرحلة الأمير فريديان فون لختنشتاين، وكذلك

الكلمة الطائفة

طريقة عمل السطح الكلمات التي تعثر عليها بين الحروف المتفرقة في الشبكة. ألقيا ص أو عربياً أو رتبياً، بينما أو رسماً، سعوا أو مبرماً، التي أن تقي ليد في النهاية. الحروف المتكئة لتكئة أو الملة الفائتة. مع الانتباه إلى أن الحروف المشيرة لا تشترك في أكثر من كلمة واحدة.

الإبراج

الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٣)، تحلّ بالصبر أيها الميزان فكفافة مادية في طريقها اليه. الخرج من البروتين الذي تعانينه. الشور (٤/٢٠ - ٥/٢٠)، كن كواقعيًا في بالترجع عن قرار اتخذته على الصعيد المهني. الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢١)، تنصحت النجوم بتحمل الحبيب وإن تكون أكثر تسامحاً معه. السرطان (٦/٢٢ - ٧/٢٢)، كن واقعيًا في تعاملك مع الآخرين كيلا تصاب بخيبة أمل. الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٣)، أعد العتق لشي أسلوب تعاطيك مع زملائك في العمل. العنقاء (٨/٢٣ - ٩/٢٣)، إخفاء بسيطة القرفنقا في الماضي قد تزين مجدداً اليوم.

الكلمات المتقاطعة

Crossword puzzle grid with numbers 1-9 and clues in Arabic. Clues include: ١- نمنى - طرف مكان، ٢- عملة - عزة - يلقي، ٣- متشابهاً - من الدواب، ٤- سبور - غير متعلم، ٥- وشى - وجه، ٦- مضييق بين البحر الأحمر وخليج عدن، ٧- منزل - اعتقاد، ٨- طمانينة - ضد متحرك، ٩- ضد سعد - ترميز.

حل العدد السابق: كارول سماعة

Answers for the previous crossword puzzle: ١- أقياق، ٢- مثل مصري كبير، ٣- سهولة - مدينة في فلسطين، ٤- عامضة أسبوية - خالص كل شيء، ٥- وشى - وجه، ٦- عين - ستم، ٧- منزل - اعتقاد، ٨- طمانينة - ضد متحرك، ٩- ضد سعد - ترميز.

Advertisement for MBC (Middle East Broadcasting Centers) featuring a grid of program listings. The grid lists various shows and their broadcast times across different channels. Below the grid, there are logos for TV Land, Showtime, and Disney Land, along with promotional text for their respective channels.

Advertisement for LBG (Libya Broadcasting Group) featuring a grid of program listings. The grid lists various shows and their broadcast times across different channels. Below the grid, there are logos for LBG and other related entities, along with promotional text.